عـــرس بغـــداد .. مـــسرحيـــة تعـــرض وجه عـــراق الحـــرب

اصبحت عملية اعادة لم الشمل العراقي باب ابتكار فاعل للمسرح في رسم الصورة المخفية والمشحونة بالتشنجات بين الاطياف العراقية المتنوعة . وقد دفعت تلك الحالة الى مصادمات عنيفة مصحوبة بعمليات خطف وقتل من قبل الاصوليين الاسلاميين تلك الصورة هي البداية لعرس بغداد وهي المسرحية التي جاءت من الارض العراقية .

تتحدث المسرحية عن الزمن العراقي اليوم وعن السياسيين والقوات البريطانية والدور الذي يلعبه الصحافي في تغطية الاحداث داخل العراق .

يقول السيد حسان عبد الرزاق وهو اكاديمي يسكن لندن وكاتب المسرحية وهي الاولى بالنسبة له ... انا افترض ان انها مسرحية كتبت من قبل وجهة نظر عراقية .

تعتبر مسرحية عرس بغداد بمثابة دراما انسانيةتعكس صور الحياة اليومية لمجموعة من ابناء الطبقة الوسطى العراقية من اطباء وصحفيين وكتاب وموقفهم في تحدي العنف والاضطراب داخل بلدهم .

ترتدي هذه المسرحية بعض خيوط قصيدة للشاعر امريكي (هارولد بنتر) حين يقتبس مقطعاً منها والذي جاء من قصيدة كتبها الشاعر عام ١٩٩١ بعنوان كرة قدم امريكية يقول المقطع ...وهو يصف جندي امريكي يتباهى حول تفجير العراق الى اجزاء ذلك قبل ان يطلب منه ذلك فيقول ..(اريد منك الان ان تتقدمي نحوي الى هذاالمكان وتقبلي فمي) ...! لقد رسمت هذه القصيدة النبوءة للذي يحدث اليوم على الساحة العراقية وهي مناسبة تماما لان تكتب اليوم .

غادر عبد الرزاق العراق وهو في عامه الثامن . والده كان اكاديميا معروفا وغير منتم لحزب البعث مما جعله هدفاً سهلا لذلك النظام القاسي . يهرب الاب مع عائلته الى مصر ومن ثم الى الجزائر واخيراً يستقر في لندن . وكباحث في الجزيئات يتخصص هذاالعالم بمادة خلايا الجسم ويصبح استاذا في كلية امبيريال . اما عبد الرزاق فقد اندفع نحو تجربة الكتابة وذلك بعد انتخابات عام ٢٠٠٥ اذ يقول عن تلك الانتخابات ... كانت هناك مراكز انتخابية كالتي حصلت في العراق وجاء الجميع الى ويمبلي وحدثت جميع االامور كالتي جرت في في العراق واصطبغت الاصابع باللون البنفسجي وعبر الجميع عن الذي يدور في صدورهم . تلك هي لحظة غريبة حيث تشارك في شيء يشكل البلد الذي غادرته يوم ما مكرهاً . كانت لحظات عاطفية جداً ورحت فيها افكر بالذي يحدث فيما اذا لو اخذت مجموعة من الاصدقاء الى العراق وما هو رد الفعل عندهم حين يشاهدون وطنهم بعد غيبة طويلة عنه .

لم يرجع الكاتب الى وطنه ولكنه اعتمد في كتابة مسرحيته على ذكرياته الخاصة وكتابات اصدقائه وعائلته حيث عاد والده الى العراق عام ٢٠٠٥ واستفاد مما ذكره والده عن تلك الزيارة .

تبدا المسرحية في الوقت الذي بدأ فيه اكثر العراقيين في المنفى بالعودة الى بلدهم (عام ٢٠٠٤) وتفتتح بعرس يقام هناك ويبدأ الراوية بذكر بعض الكلمات المشؤومة ... العرس ليس عرسا ما لم يكن مصحوبا باطلاق النار وهكذا نجد حفلة العرس هذه تتعرض الى اطلاق نار من قبل طائرة اباتشي امريكية وفي غضون دقائق نتحول من العرس الى المقبرة حيث البكاء والنحيب .

شخصيات المسرحية هم اناس عاديون مثلنا يشربون وينامون ويقسمون ويعثرون بعد الشرب ويتحدثون حول الدين والتطرف الذي يرفضونه كليا . يقول الاستاذ عبد الرزاق انه يحاول البحث عن الجانب العلماني في المجتمع والابتعاد عن الجانب الغيبي لديه . ويؤكد على ان العراق يناشد المشاهد الغربي في فهم الوضع الايجابي من خلال الاخبار حيث لم يذكر احدهم في الصحافة ان شاعرين التقيا في مقهى وتمتعا في نقاش لقصيدة جميلة . وقد استخدمت المسرحية جميع اشكال الحيل المسرحية لمنح المشاهد الحرية في فهم الحالة الانسانية الجديدة لدى المجتمع العراقي الجديد .

في النهاية نجد الراوية مروان يغادر بغداد نحو لندن وهو يردد حزيناً ... لقد انتهى هذا البلد ...! فهل يعكس هذا القول مشاعر الكاتب المنفي والذي يقول لا اعتقد ان هذا البلد قد انتهى بل اؤمن بانه سوف ينتصر في النهاية والمسألة تعتمد على مدى الضريبة التي سيدفعها هذا الشعب من اجل الوصول الى النهاية المرجوة وهي اتية بلا شك.ومسرحية "عرس عراقي" تعرض على مسرح سوهو- الندنية)

ترجمة عمران السعيدي

عن الاندبيندنت

للشباب اختياراتهم

شكسبير ليس في قائمتهم وديكينز

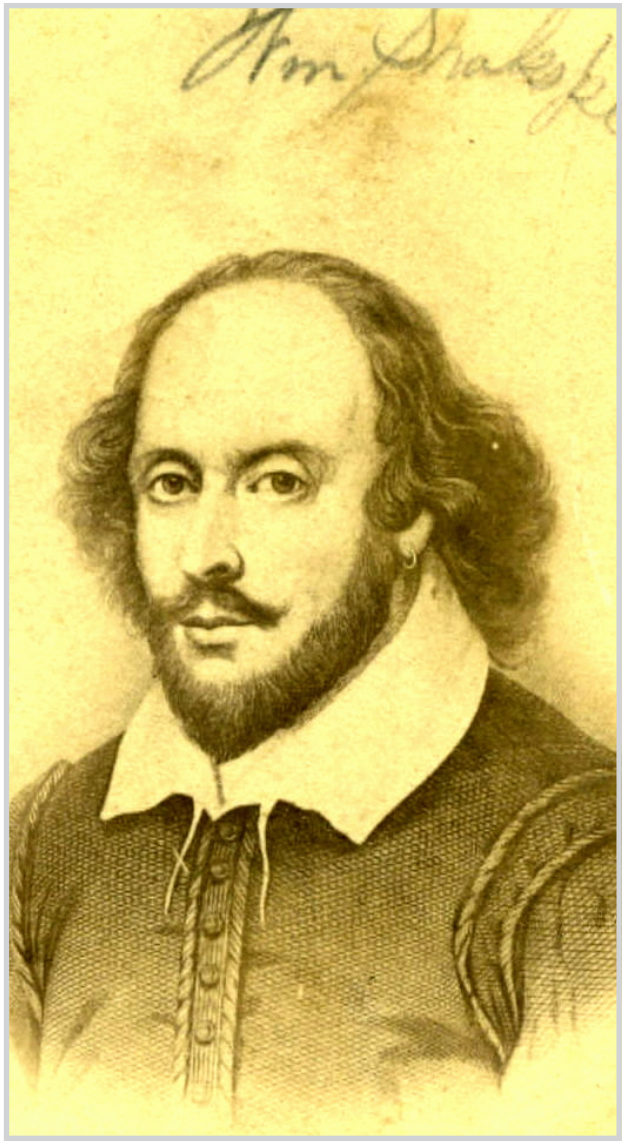

ترجمة : نادية فارس

في قائمة افضل الفنانين، والتي ظهر في قمتها اسم والت ديزني. وفي القائمة، ظهرت ثلاثة اسماء فقط ولدوا قبل القرن العشرين- ومن أولئك، بيكاسو الذي بدا في قائمة من هم في سن ١٨- ٢٥ سنة.. ومن الاسماء والشخصيات التاريخية الاخرى، ظهر اسم ليوناردو دافنشي وجين اوستن (الروائية الانكليزية) وبوب ديلان وبو مارلي واندي وارهول.ليوناردو دافنشي احتل المركز الرابع لمن هم تحت سن الخامسة والعشرين، تأتي جين اوستن في الوسط، وقد انقذها من الاهمال، مسلسل جديد وافلام حديثة نقلت رواياتها الى الشاشة وقام ببطولتها ممثلون شهيرون. وذلك الاهمال قد شمل اسماء مثل شكسبير وما يكل انجلو وديكينز.وعلقت على النتيجة ديانا والتون، المتحدثة باسم المجلس الثقافي للشباب قائلة: "ان بيتر كي وبانكسي ووالت ديزني اسماء تعيش في الذاكرة عبر وسائل الاعلام الحاضرة. الشباب في هذه الايام يميلون الى الفكاهة ويفضلون الفنانين الذين يؤثرون في ثقافتهم، اما الكبار في السن، فيجدون الامر اسهل في التعليق باسماء لها تاريخها.وكانت لجنة جوائز الفنون التابعة للمجلس قد اشرفت على تنظيم الاستفتاء للتعرف على ميولهم واتجاهاتهم في مجال الفنون.واخيراً فان الاسماء التي احتلت المراتب الأولى هي: والت ديزني، بوب ديلان، بيتر كاي، ليوناردو دافنشي، بوب مارلي أندي وارهول، مارلين مونرو، تيم بيرتن، ويل سمت جين اوستن، بيكاسو.

عن الفاريديات

من هي ابرز الشخصيات العالمية بالنسبة للمراهقين والشباب في انكلتراهذا السؤال وجه الى نحو ٦٤٠٠ شاب من قبل المجلس الثقافي للشباب اخيراً للتعرف على اتجاهات الشباب وكانت الاجابات مثيرة للدهشة. فبالنسبة اليهم ان الكوميدي بيتر كاي والفنان بانكي هما في مرتبة اعلى من ليوناردو دافنشي

جـــون واين... الـــرجل المعتـــزل

ترجمة : قاسم التميمي

في (العقاب الأسود) يكتب جون فورد دراسة في إدانة العنصرية الذاتية، يتساءل فيها عما إذا كان جون واين رجلاً ذا شخصية سحرية، ما الشيء الذي يحتقره غالباً ويخشاه.

وأخيراً فأنّ جون واين المعادي للغرباء والمدافع عن الألامو لم يتزوج من هندية أميركية واحدة بل تزوج من ثلاث و أنجب منهن عدداً من الأطفال المولدين. هذه السخرية من الأهمية بحيث أنها تذكر غالباً مع حقيقة أنّ جون واين المحرض على الحرب لم يقف في حياته مرّة في ميدان حرب.

• جوناثان ليثم: ولد في نيويورك سنة ١٩٦٤ وعاش في بروكلين وماين. من رواياته المشهورة (Motherless Brooklyn)و (حصن العزلة). وفي ٢٠٠٧/٥/٢١ صدرت روايته (أنت تحبني أنت لا تحبني).

كان يعتمر قبعة رعاة البقر ويحتذي حذاءاً طويلاً يغطي نصف الساقين ويمسك بندقيته بيده. لقد جسّد جون واين كما لم يجسد أحدٌ سواه الأحلام والمخاوف الأميركية. الكاتب الأميركي جوناثان ليثم كتب مقالةً خصّ بها جريدة (دي فيلت) الألمانية أثنى فيها على جون واين بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده، في ٢٦/آيار/ ٢٠٠٧.

قال المطرب الشعبي (فل أوكس) Phil Ochs في حديث تلفزيوني له سنة ١٩٦٨ : ((كنت من المعجبين بجون واين عندما كنت شاباً.)). وقد عدها الجمهور نكتةً تثير الضحك، ولكن (أوكس) أصرّ على رأيه : ((مأزقنا أن الكثير من الفنانين الأميركيين الكبار كانوا مرهقين جداً ورجعيين، ولا يتميزون أيضاً بكثير من الذكاء. ولكنهم في مجال إختصاصهم فنانون كبار. أعتقد أن جون واين واحد من هؤلاء الكبار الذين وقفوا أمام الكاميرا. إنّي أهدي هذه الأغنية لجون واين.)). وعندما بدأ يداعب الأوتار دمدم ضاحكاً أمام جمع من الناس : ((لا أحد يعتقد أني أتكلم بجدية.)). أما عن السياسة و اتخاذ مواقف سياسية معينة فيحتمل أن جون واين قد نأى بنفسه عنها.

إنّها غريزة مغتفرة. أيّ رمز محبوب أميركي آخر بوسعه أن يعكس المزيد من مثل هذه الكوارث الوطنية – العنصرية والكبت الجنسي والعنف ؟ من غيره يجابهنا بالسؤال، ماذا يعني أن تكون رجلاً في أميركا؟

حمداً لله أن جون واين كان مغفلاً سياسياً يثير السخرية، وداعية حرب منافق، وهو فوق ذلك لم يؤدِّ الخدمة العسكرية. وحمداً لله أنه صار شريكاً دائماً في الأفلام السينمائية التي تصور الحياة في الغرب الأميركي التي كانت سائدة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وهي الأفلام التي تعرف بأفلام الويسترن، نوع من الأفلام التي تصنع بسهولة. ولكن جون واين لا يختفي بسهولة.

لقد ابتلي بالوهم الأميركي الجماعي ووجد له صدىً لدى عدد قليل من الشخصيات الهامة، مثل (كلينت إيستوود) أو (رونالد ريغان) . أما (نيوت جنجرش) وجيل ال كلّه فقد قلدوا مشواره المتأرجح. بالنسبة لي فقد تخطى تأثير جون واين مساوئ الحرب والسياسة.

لقد خلف لنا جون واين أفلاماً مؤثرة مثل : (النهر الأحمر) و (العقاب الأسود) و (الرجل الذي أطلق النار على فلنس الحر). جسد فيها جون واين على نحو مقنع وباهر رمز الرجولة الأميركية المتناقضة في شخصه نجد الإفتنان بالعنف، ونداء الغابة، والتكافؤ المزدوج الموجع (في علم النفس : حب البغض -Ambiva lenz)إزاء المرأة وفي المنزل، والرغبة المرّة الناعمة للرومانسية التي غدت مرة المذاق. هذه التناقضات كلها مجتمعة في شخصه.

لقد إشتهر (هوارد هوكس) في اكتشاف (واين) من جديد في فيلم (النهر الأحمر) حيث جعله ينسجم في دور رجل عجوز مولع بأبوته، وعلاقته الغرامية فشلت منذ وقت مبكر. هذا الدور أدهش (جون فورد) الذي قال في حينها : ((لم أكن أعلم أنّ هذا الوغد الكبير قادر على أن يقوم بمثل هذا الدور.)).

لقد حقق (واين). الذي نعرفه، نجاحاً في فيلم (النهر الأحمر). قبل ذلك مثل أدواراً مختلفة لشبان جذابين وعابثين غير أنّهم في علاقتهم بالنساء مراهقين وغير مؤدبين. وخرج الآن من هؤلاء المراهقين رجل مرهق وشكاك في أواسط عمره –في عمر خسر فيه الزوجة والمأوى.

من الواضح أن أحداً لم يلاحظ الشّبه بين شخص (واين) الناضج هذا وبين نوع آخر من إيقونات الرجولة الأميركية: إنّه التحري (هارد –بويلر). كلا القصتين تبدأ بعد فقدان الزوجة والمأوى. وسبب المرارة التي يتجرعانها لا تظهر و لا تتضح –بل الأرجح أنّها أمر واقع. من أين جاء شوق أميركا هذا إلى الفارس الأسود، هذا التمثال الأبوي التالف والمعتزل ؟ هل (همغري بوغارت) مجرد جون واين آخر للطبقة المثقفة التي خسرت أفلام الويسترن ؟ وهل الرجل الخفاش جون واين متخلف بالنسبة للأطفال ؟ حجم جون واين يستوي مع قدرته، هذا القوام قد جسّد تماماً ما بقي من البراءة، ما بقي من الأمل.وهو لا يسعى إلى حل عقدته النفسية، غير أنّه لا يريد أن يحرم الآخرين من فرصة سانحة ليبدأوا حياتهم بداية نظيفة فيدافعوا عن النساء. والشبان الذين لهم وجوه الأطفال (مونتغمري كلفت و جفري هنتر و جيمي ستيوارت البالغ من العمر ٥٤ سنة في Liberty Valance الذين ضلّوا السبيل في الغرب المتوحش.وعلى أكتاف رجل مثل جون واين وصل آخرون إلى ذروة لم يصلها هو أبداً. لقد رأى ما هو أقبح. ففي هذه الأرض الموحشة لا يحصل المرء منها إلاّ على القليل ويضطر فيها إلى أن يخضع سكان البلاد الأصليين الذين يكنون له عداءاً متأصلاً.

جين بيركن تصنع فيلمها عن سيرتها الذاتية

"جين بيركن..تلك النجمة الهوليوودية الجميلة التي مثلت عددا كبيرا من الأفلام الشهيرة ، قدمت مؤخرا فيلما سينمائيا قامت بكتابته بنفسها متناولة فيه سيرتها الذاتية المليئة بالذكريات..."

حمل الفيلم عنوان "علب "وهو قصة درامية جسد أدوارها بالأضافة الى جين بيركن، الفنانون الكبار ميشيل بيكولي وجيرالدين شابلن وناتاشا ريجنييه...

وفي لقاء معها، قالت بيركن انها ترددت كثيرا في تقديم نفسها للجمهور من خلال فيلمها وفكرت الا تمثل قصة حياتها لكنها عادت فسلمت مفاتيح علب أسرارها لجمهورها، وبعد ان عرض فيلمها في مهرجان كان الأخير، بدأ يعرض حاليا على شاشات السينما العالمية وفتحت فيه بيركن الأبواب ليدخل الى حياتها كل من يرغب بالدخول ولتستعيد من خلاله رياح الذكرى وتخاطر بجعل نفسها مادة للنظرات الفضولية والمؤاخذات وربما اللوم والتعنيف من معارفها ولبعض التساؤلات وربما المشاجرات...

لقد قدمت بيركن نصا خاليا من النرجسية والتبجح فلم تكن فيه من مدعيات الفن أو الراغبات في الشهرة الفاضحة بل حاولت فيه تقديم مادة صادقة فاتحة أدراج حياتها وعلب ذكرياتها بهدف العثور على لحظة الرضى التي تحتاجها لتهدئة قلقها وهمها النفسي..

وتعود جين بيركن لتتساءل ان كانت قد صنعت الفيلم بشكل جيد علما انها تعمدت أن تكون دقيقة جداوأن تتغلب وجهة نظرها على وجهات نظر الآخرين...

تتساءل بيركن في الفيلم ان كانت قد عملت على ارضاء والدتها عندما كانت طفلة خاصة بعد أن عرفت معنى القلق على بناتها،وتقول ان هناك العديد من العوائل"المتشظية " التي تفرق أفرادها بسبب ظروف مختلفة لكن كل الأطفال في العالم يريدون الوالدين معا... ففي أعياد ميلادهم، يريد الأطفال حضور والدهم ووالدتهم وتظل الصورتان معا لصيقتين بهما حتى يصبح الفراق اجباريا وحتى ذلك الحين،يناضل الأولاد لبقاء صورة الوالدين كاملة...

لهذه الأسباب بالذات صنعت بيركن فيلما عن الفتيات والنساء وعن الأمهات خصوصا، وخاطرت بكشف أسرارها وتقديم نفسها طوعيا للجمهور للتكفير عن شعورها بالذنب...

تقول بيركن انها ضمنت فيلمها عبارات مليئة باللوم والتأنيب لشخصية "آنا "التي تجسدها بنفسها، فقد بقيت آنا في النهاية وحيدة مع علب الكارتون التي تحوي أغراضها وهي تنوي الأنتقال الى بيت جديد..ومع ذلك فهي لاتستحق شفقة الآخرين لأنها ليست ضحية، ولم تحاول أن تجعل منها ضحية لأنها تمثل شخصيتها وحسب...

كتبت بيركن فيلم "علب "منذ عشر سنوات، وكان ذلك بعد وفاة والدها مباشرة كما تتذكر،حيث صار عليها أن تنتقل من منزلها الى منزل جديد في بريطانيا، وكانت تجلس وسط منزلها محاطة بعلب الكارتون المليئة بأغراضها، وهناك كتبت الفيلم بسرعة في محاولة للتعبير بطريقة مجنونة عن قلقها واضطرابها بل وهلعها وهي تتحدث عن فقدان امرأة تقف على عتبة الخمسين لمن هم أكبر منها سنا من معارفها فهذا يعني بالنسبة لها نهاية الحياة...والموت فقط...

جمعت بيركن حولها عددا من الممثلين الذين تعتبرهم عائلة حقيقية لها، فقد جسد ميشيل بيكولي دور والدها وجسدت جيرالدين شابلن دور والدتها أما ناتاشا ريجنييه ولو دوالون وأديل أكسارشوبول فيجسدن شخصيات بناتها...ورغم ان مشروع انجاز الفيلم كلفها الكثير لكن أزمة الخمسين التي مرت بها كلفتها أكثر وبعد انجاز الفيلم بدأت تنظر اليها كالمتفرجة عليها من بعيد...

تقول بيركن انها تبدو مختلفة الآن بعد مرور عشر سنوات فلم تعد همومها الشخصية تشغلها بل هناك هموم اخرى اهم وهي معاناة الآخرين وانها تنظر الى حياتها الآن كما لو كانت تلقي نظرة من الجو على غابة فهي لاترى سوى تشابك الأشجار وهو مايعطي روحها السلام ويشعرها بان حياتها ترتبط بمن يحيط بها وان الشيء الوحيد الذي لايمكن احتماله هو معاناة الآخرين...

وهي في سن الستين، بدأت تعرف جيداً كيف تتبع المنحنى الزمني وأن تستنير بحكمة والدتها التي كانت تشعر بالأمتنان حتى للأزهار عندما تتفتح في حديقتها...وفي النهاية،لابد أن تتحول بيركن المفزوعة من تحولات سن الخمسين الى امراة مرحة وراضية عن حياتها ويمكن ان نكتشف ذلك من تلك الجملة التي وضعتها في فيلمها قائلة على لسان أحد أبطاله " ينبغي علينا جميعا أن نقلب الصفحة اذا أردنا مواصلة القراءة وبلوغ نهاية الكتاب...!!"...

ترجمة :عدوية الهلالي

عن لوفيغارو الفرنسية